في الحدث

▪ حازم مبيضين

الإسلام السياسي ومخاوف المسيحيين

بعد نجاح حزب النهضة الإسلامي في انتخابات الجمعية التأسيسية، وخروج تونس من نظام أوغل في العلمانية إلى نظام يتصدره الإسلام السياسي، وبعد إعلان رئيس المجلس الانتقالي الليبي عن التحول إلى دولة تلتزم الشريعة الإسلامية، في حين ينتظر الإخوان المسلمون في مصر دورهم للفوز في الانتخابات المقبلة وإدارة شؤون البلاد، يبرز السؤال عن مصائر الأمة، التي يبدو أن الإسلام السياسي قفز في أكثر من قطر فيها إلى واجهة السلطة، مع بعض الاختلاف في الشعارات وأساليب العمل، لكن المهم هو أن ذلك يثير ذلك مخاوف المسيحيين على أمنهم واستقرارهم، رغم أنهم شاركوا بفعالية في الثورات ضد الأنظمة الدكتاتورية؟.

في ليبيا ليس هناك مسيحيون، لكنها تعج بالليبراليين الذين يمثلهم محمود جبريل، القائم بأعمال رئيس الحكومة، والذي يبدو حتى اليوم أنه سيستبعد من مواقع المسؤولية في المرحلة المقبلة، وفي تونس أيضاً تخلو الساحة من أتباع السيد المسيح، ويتقدم الإسلام السياسي ببرنامج يتجاوز برامج حكومة أردوغان في انفتاحه على قوى المجتمع كافة، وهو اليوم يمد يديه إلى قوى اليسار للتحالف معه من أجل تونس الجديدة، لكن الحال غير ذلك في مصر التي تشهد تصعيداً بين مكوني المجتمع من المسلمين والأقباط، هو الأخطر على استقرار المنطقة برمتها، مع إصرار بعض أطرافه على استدراج التدخل الخارجي لحسم الأمور، أما في سوريا، حيث لم تحسم الأمور بعد، فإن المسيحيين في غالبيتهم العظمى، يقفون إلى جانب النظام، خشية سيطرة السلفيين والمتشددين على مقاليد الأمور في بلاد الشام.

الخائفون من تصدر الإسلام السياسي للمشهد يخشون من غياب التعددية، في منطقة شهدت ولادة الديانة المسيحية، ويشيرون إلى الأحلام القومية في بدايات القرن الماضي، التي سعى لنقلها إلى عالم الواقع قادة فكر مسيحيين، وكان من نتائجها الانفصال عن دولة الخلافة التي سقطت، واستبدال تركيا لنظامها بالعلمانية المتشددة على يد أتاتورك، الذي يسعى أردوغان اليوم بخطى حثيثة وهادئة إلى محو تراثه، وكان مسيحيو المشرق يأملون باستعادة دورهم الماضي، بالعيش في ظل أنظمة علمانية يتساوى فيها المواطنون، بغض النظر عن الديانة التي يعتنقونها، وهم في هذا الإطار يسعون إلى الانفتاح والتكتل، لقناعتهم بأنهم ليسوا أعداداً مجردة، بقدر ما هم نوعية تنويرية، تؤمن بالسلام والتعايش والمحبة مع الجميع، ويؤمنون بأن الشعائر الدينية خاصة بالأشخاص، ولكن الدولة للجميع.

فوز الإسلاميين بالقيادة لا يعني تعصب الجماهير بقدر ما يعني فشل الآخرين، الذين تستند قواعدهم إلى قوة الطبقة الوسطى في المدن، وعجزهم عن التواصل مع لغة غالبية الشعب من الفقراء، في حين أحسنت الأحزاب الإسلامية التعامل مع همومهم ومشاكلهم، وهم اعتمدوا الشعارات البسيطة، مع تأكيدهم إتباع تعاليم الإسلام الداعية إلى العدالة الاجتماعية، مضافاً إلى ذلك قدرتهم على التنظيم والتواصل مع الشرائح الفقيرة، وبما منحهم أفضلية سياسية تستند إلى خدمات اجتماعية خيرية أهملتها الدولة، وافتقرت إليها برامج الأحزاب المنافسة، وللمستقبل فان آفاق الديمقراطية العلمانية بعد الربيع العربي قد تتوقف على مدى استعداد الإسلاميين أنفسهم لتبنيها، على قاعدة ما يؤكده أردوغان بأن العلمانية ليست عدوة الدين، بل تعني وقوف الدولة على مسافة متساوية من كل الأديان، وقيامها بدور الحارس الأمين على معتقداتها كلها. يشكك العلمانيون ببرامج الأحزاب الإسلامية باعتبارها محاولة لإقامة دكتاتورية لاهوتية، غير أن الواقع يشير إلى أن الإسلاميين لا يخططون للاستئثار بالسلطة، لإدراكهم أن تحقيق تطلعات الفقراء إلى تحسين أوضاعهم وحل المشاكل الاقتصادية ليس بالمهمة السهلة، وأن الحرية التي أتيحت لهم تطرح عليهم تحدياً يطالبهم بتحديد ما يهدفون إليه، ووضع برامج تفصيلية تتجاوز مجرد طرح شعار (الإسلام هو الحل)، وعندها ستتبدد مخاوف المسيحيين من التهميش أو انتقاص حقوقهم كمواطنين.

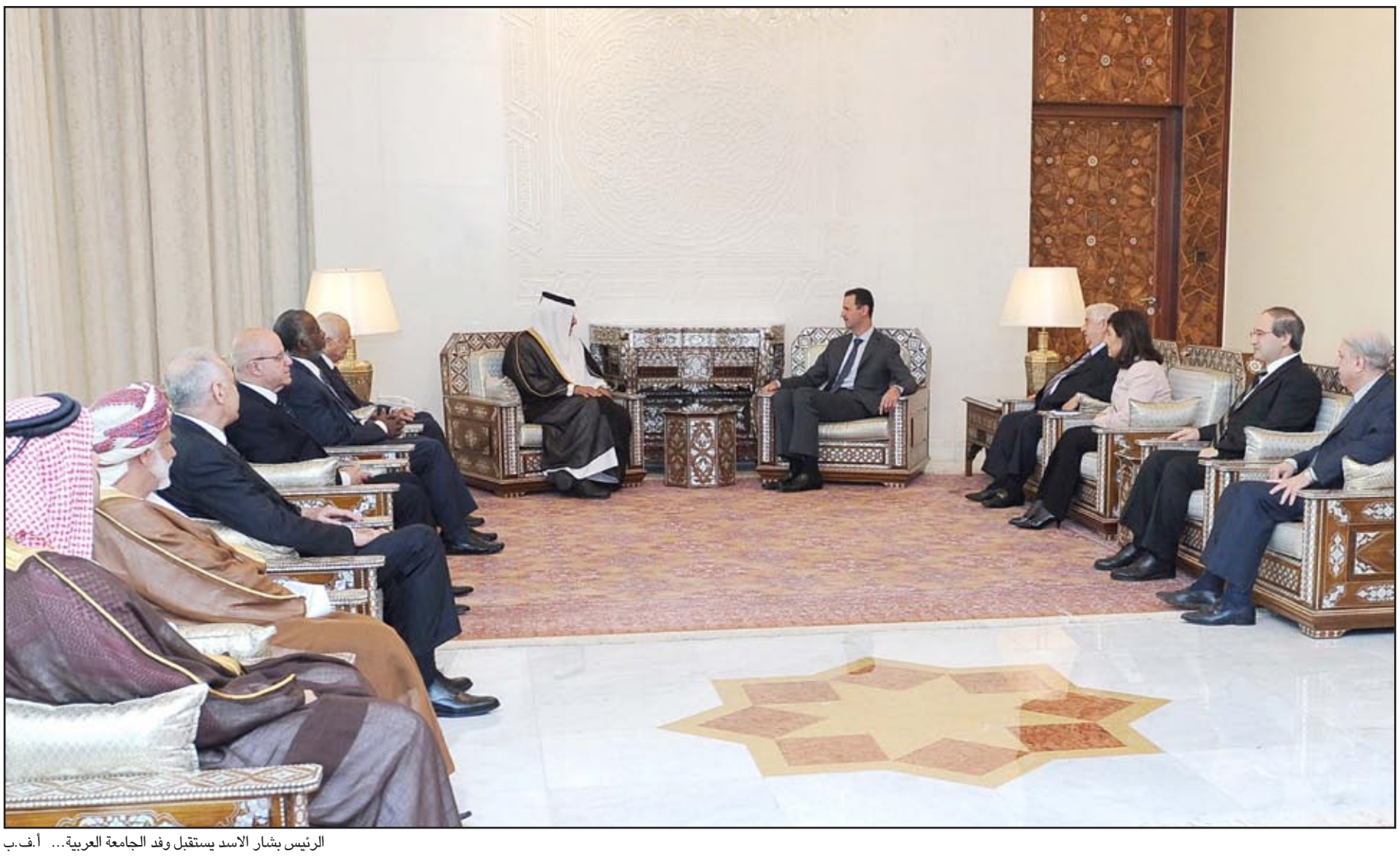

الرئيس بشار الاسد يستقبل وفد الجامعة العربية... أ.ف.ب

موفد الجامعة العربية يصل إلى دمشق وسط إضراب عام

□ دمشق / وكالات

وصل وفد الجامعة العربية إلى دمشق ظهر أمس إلى العاصمة السورية دمشق، واستجابت عدة مدن سورية للدعوة إلى الإضراب التي وجهتها هيئة تنسيقيات الثورة بمناسبة زيارة الوفد.

ففي البوكمال و حوران وحرستا وإدلب وسراقب وكفر عميم لوحظ إغلاق المحال التجارية المنتشرة في المدينة استجابة للدعوة، وكذا الحال في دير بعلبة التابعة لحمص.

وفي دير بعلبة أيضا قال شهود عيان إن القوات الأمنية دكت منازل السكان في الحي الجنوبي بالقذائف، وأطلقت النار عشوائيا في شوارع البلدة.

وأفادت الأنباء من حمص أن كتائب أمنية و عصابات للشبيحة أطلقت الرصاص على المنازل لإرهاب الأهالي وإجبارهم على فتح محلاتهم بعد الإضراب العام الذي شمل غالبية المدينة.

وفي حماة خرجت مظاهرة حاشدة في حي الصابونية شارك فيها العديد من طلاب المدارس، لتدخل المصفحات إلى الحي الصابونية في محاولة لتفريق التظاهرات.

أما حرستا فأفادت الأنباء أن قوات المخابرات الجوية شنت منذ صبيحة أمس حملة مداهمات على منازل المواطنين، في ظل انتشار كثيف للأمن والشبيحة وقوات من الفرقة الرابعة منعاً لخروج أي تظاهرة في المدينة. وفي الطيبة بحوران شل الإضراب العام حركة البلدة، وكذلك قام الأهالي بإغلاق جميع الطرق الرئيسية. ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن تسعة عسكريين سوريين بينهم ضابط قتلوا في هجوم على حافلة كانت تقلهم وسط البلاد.. إلى ذلك، سقط أكثر من ثمانية قتلى في مختلف أنحاء سوريا اليوم، منهم طفلة تبلغ سنة ونصف السنة من عمرها في حمص. وجاءت الدعوة للإضراب بالتزامن مع زيارة وفد الجامعة العربية امس إلى سوريا.

واعتبر المجلس الوطني السوري أن المبادرة العربية تساوي بين الضحية والجلاد وفق تصريح له، وأضاف أن المبادرة تعطي مهلة أخرى للنظام السوري كي يسفك المزيد من الدماء كما حمّل المجلس الجامعة العربية مسؤولية أمن الشعب السوري.

وقال المجلس في بيان له أمس إنه "يدعو جميع أبناء الشعب في المحافظات والمدن والقرى السورية كافة إلى مشاركة إخوانهم في درعا وحمص ودير الزور، وغيرها من المناطق من خلال إعلان الإضراب العام يوم الأربعاء ٢٦ أكتوبر/ تشرين الأول".

وأكد البيان أن هذا الإضراب -الذي جاء احتجاجاً على ما وصفه بالوسائل الوحشية التي يستخدمها النظام ضد المحتجين- سيكون "مقدمة لإضرابات أشمل وأكبر، وصولا إلى العصيان المدني القادر على إسقاط النظام بالقوى الذاتية للشعب السوري".

كما طالب المجلس بتدخل عربي ودولي بشكل فوري لحماية المدنيين، رافضا أي حوار مع النظام ما دام يواصل حملته العسكرية ضد المتظاهرين المسالمين، على حد تعبيره". وفي المقابل خرجت مسيرات مؤيدة للنظام السوري إلى ساحة الأمويين في العاصمة دمشق.

وبث التلفزيون السوري صورا لمتظاهرين يرفعون أعلاما ولافتات ترفض التدخل الخارجي في الشأن السوري، وكذلك تشيد بمواقف روسيا والصين الداعمة للنظام السوري والتي أفشلت قرارا كان من المحتمل صدوره من مجلس الأمن يندد بالقمع الذي يستهدف المحتجين المدنيين.

ومن جانبهم وجه برلمانيون أمريكيون رسالة إلى السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة سوزان رايس تؤكد ضرورة قيام مجلس الأمن الدولي بتكليف المحكمة الجنائية الدولية النظر في أعمال العنف التي ترتكب في سوريا ضد معارضي النظام.

وندد البرلمانيون خصوصا باستعمال الحكومة السورية "قناصة مقنعين" وكذلك "قصف الأحياء السكنية والقيام بعمليات إخفاء وتعذيب". وطلب هؤلاء من سوزان رايس مواصلة جهودها في الأمم المتحدة للتوصل في مجلس الأمن على إدانة سوريا.

ويأتي نشر هذه الرسالة بعيد أيام من مغادرة السفير الأمريكي لدى دمشق روبرت فورد لأسباب تتعلق بـ"تهديدات على أمنه الشخصي".

ومن جانبها انتقدت وزارة الصحة السورية تقريراً لمنظمة العفو الدولية اتهم فيه الحكومة السورية بتحويل المستشفيات العامة إلى "أدوات للتعذيب والقمع" واعتبرت الاتهامات "باطلة".

واعتبرت وزارة الصحة، أن الاتهامات التي أوردها تقرير منظمة العفو الدولية حول عمل بعض المستشفيات الوطنية في مدينتي حمص وبانياس وفقاً لما تناقلته بعض وكالات الأنباء "اتهامات باطلة ومليئة بالمغالطات والافتراءات".

واتهمت منظمة العفو الدولية في تقرير لها أمس الأول، الحكومة السورية، بتحويل المستشفيات العامة إلى "أدوات للتعذيب والقمع"، في سعيها للقضاء على المعارضة وملاحقتها.

وقالت المنظمة في تقرير، إن المصابين في أربعة مستشفيات سورية حكومية على الأقل تعرضوا للتعذيب وأنواع أخرى من سوء المعاملة، وإن بعض أفراد الطواقم الطبية وغير الطبية ساهموا في تلك الانتهاكات.

وأفادت لجان التنسيق المحلية في سوريا، بمقتل ٧ أشخاص ٥ منهم في حمص، فيما قُتل اثنان آخران في محافظة إدلب شمال البلاد أمس الأول

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن تظاهرات مسائية خرجت في مدن وبلدات وقرى إدلب ومعرة النعمان وكفرنبل وبسقلا وسرمين وكفر يحمول وحزانو وبنش تطالب بإسقاط النظام وتتوعد الرئيس السوري بأن دوره بعد القذافي، رغم التواجد الأمني والعسكري الذي يهيمن على المحافظة. وفي محافظة حماة أصيب ستة أطفال بجراح إثر إطلاق الرصاص من قبل قوات الأمن لتفريق مظاهرة خرجت مساء أمس الثلاثاء في قرية الحواش بسهل الغاب، التي سُمعت فيها أصوات انفجارات وإطلاق نار كثيف حسب المرصد السوري.

وأضاف المرصد أن مظاهرات مسائية عديدة شهدتها معظم أحياء حمص رغم التضييق الأمني وحصار بعض الأحياء، في وقت استمر فيه قصف بعض الأحياء بالأسلحة الثقيلة، ما خلّف ٥ قتلى من المدنيين.

وفي مدينة بانياس الساحلية قام الأمن بملاحقة طلاب وطالبات شاركوا في مظاهرات مطالبة بإسقاط النظام، واعتقل خمسة منهم. وخرجت هذه التظاهرات برغم الحصار الذي فرضته قوات الأمن على مدارس المدينة، لمنع خروج التظاهرات الطلابية التي تزايدت منذ بداية الشهر الجاري في الأحياء الجنوبية لمدينة بانياس والقرى المجاورة لها.

كما هاجمت قوات الأمن مظاهرة طلابية في مدينة دوما بريف دمشق، وفرقتها باستخدام الغاز المسيل للدموع حسب لجان تنسيق محلية. وفي حي القدم التابع لمدينة دمشق، تحدثت الهيئة العامة للثورة السورية عن اعتقال عشرة طلاب خرجوا في مظاهرة من مدرسة ابتدائية في الحي.

وأفادت الهيئة العامة بأن قوات الأمن والشبيحة وموالين للنظام، اعتدوا بالضرب والطعن بالسكاكين على عشرات المحتجين، بعد خروج العشرات في مظاهرة بسوق الحميدية وسط العاصمة دمشق بعد ظهر أمس.

صالح يؤكد للسفير الأميركي بصنعاء عزمه التنحي عن السلطة

□ صنعاء / رويترز

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن الرئيس اليمني علي عبدالله صالح أكد للسفير الأميركي بصنعاء جيرالد فايرستاين أول من أمس أنه سيتنحى عن السلطة وسيوقع المبادرة الخليجية لتسوية الأزمة في اليمن.

وقالت فيكتوريا نولاند المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية إن صالح التقى مع السفير الأمريكي للمرة الأولى بعد عودته من السعودية حيث تلقى العلاج بعد إصابته بنتيجة العملية الإرهابية التي استهدفته.

ووفقا لوكالات الأنباء فقد أكدت نولاند أن الولايات المتحدة ترحب بخطوة علي عبدالله صالح هذه، مشيرة إلى أهمية أن يفي الرئيس اليمني بوعوده. وقالت إن قيام صالح بدعوة السفير الأمريكي للتأكيد له نية التوقيع على المبادرة "هي خطوة إيجابية". وأضافت: "والآن ننتظر منه أن يتمسك بذلك".

إلى ذلك نفى عسكر زعيل المتحدث باسم القوات المنشقة عن الرئيس علي عبدالله صالح وجود أي اتفاق مع نظام صالح بشأن وقف إطلاق النار في العاصمة صنعاء.

وقال عسكر زعيل المتحدث باسم الفرقة الأولى مدرع التي يقودها اللواء علي محسن الأحمر في تصريحات صحفية بعد أنباء عن اتفاق هدنة بثتها وكالة الأنباء اليمنية الرسمية نقلا عن مصدر بوزارة الدفاع اليمنية "نحن في الجيش المؤيد للثورة لسنا طرفا وإنما نحن حماة للثورة، ولا توجد لدي معلومات عن توقيع أي اتفاق".

وتناقلت وسائل الإعلام أنباء عن مواجهات بعد الإعلان عن اتفاق التهدئة من قبل وزارة الدفاع، وسمعت دوي انفجارات بالقرب من شارع الزبيري وشارع هائل وشارع الزراعة.

كما شهد حي صوفان الواقع في شمال العاصمة اليمنية مواجهات عنيفة وسمعت أصوات المدافع وزخات الرصاص.

الأميركيون يناقشون عقوبات كاسحة على إيران.. وأوباما متردّد

□ واشنطن / العربية نت

ناقشت الإدارة الأميركية منذ أسابيع، من ضمن دوائرها ومع أطراف إقليميين، إمكانية فرض عقوبات إضافية على إيران.

وعلمت (العربية.نت) أن عاملين أساسيين دفعا الإدارة الأمريكية إلى مراجعة الموقف: الأول هو محاولة قتل السفير السعودي في واشنطن عادل الجبير، والثاني هو امتلاك إيران ما يكفيها في وقت قريب لإنتاج قنبلة نووية.

أما العامل النووي فعالي الخطورة لجهة "توازن القوى في منطقة الشرق الأوسط وتهديد السلم العالمي".

ومن المنتظر أن تعقد الوكالة الدولية للطاقة الذرية اجتماعها في أوائل الشهر المقبل، وتستمع إلى تقرير عن المشروع النووي الإيراني، ومن المؤكد أن التقرير سيشير إلى تعاظم كمية اليورانيوم المخصّب لدى إيران.

وأشارت بعض المعلومات التي حصلت عليها "العربية.نت" إلى أن الإيرانيين لديهم منذ أشهر ٧٠ طناً من اليورانيوم المخصّب بنسبة ٢٠٪ ولديهم ٤٥٠٠ طن مخصّب بنسبة منخفضة، ومنذ أشهر تتابع إيران عمليات التخصيب العالي وربما لديها الآن أكثر من ١٥٠ طناً مخصباً بنسبة ٢٠٪ ومن السهل عليهم تخصيب الكمية إلى ٩٠٪، وبالتالي هم يقتربون بسرعة من حيازة ٢٠٠ طن عالي التخصيب بما يكفي لبناء قنبلة نووية.

هذا سيناريو أول يختلف عليه المعنيون في واشنطن وأيضاً ممثلو الحكومات الغربية والشرق أوسطية، لكن الأهم هو أن النقاش في الإدارة الأميركية ومع الحلفاء يدور حول ما يجب أن تفعله واشنطن ومجلس الأمن الدولي بعد إعلان الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقريرها حول إيران بعد حوالي أسبوعين.

ويطرح المتشددون تجاه إيران حزمة من العقوبات الشديدة، يسمونها "عقوبات كاسحة" وتشمل: عقوبات على المصرف المركزي الإيراني، وعقوبات على استيراد إيران لمشتقات النفط، وعقوبات أكبر على الحرس الثوري الإيراني، ومنع إيران من استيراد الأسلحة على الإطلاق.

وبدأت الإدارة الأميركية بالفعل التحدث إلى حلفائها الأوروبيين حول فرض عقوبات على المصرف المركزي الإيراني، فالمصالح المالية للأوروبيين كبيرة والعقوبات على المصرف المركزي الإيراني ستمسّ الاقتصاد الأوروبي أيضاً.

وليس لدى واشنطن حرج في فرض عقوبات إضافية على الحرس الثوري الإيراني، لكن فرض "عقوبات كاسحة" على إيران ليس أمراً سهلاً حتى على إدارة باراك أوباما.

بي بي سي تكشف تسليح باكستان لحركة طالبان سراً

□ كابول / بي بي سي

اتهمت أفغانستان جارتها باكستان بأنها تلعب لعبة مزدوجة، بصفتها حليفاً للولايات المتحدة الأمريكية، حيث قامت باكستان بتدريب وتسليح متمردي طالبان سراً، وفقاً لأجهزة الاستخبارات الأمريكية. وقد ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" في نسختها الإنجليزية، أن الاستخبارات الأفغانية أجرت تحقيقاً مع شاب تم تجنيده في وقت سابق من هذا العام بالاستخبارات الباكستانية. وقال الشاب إنه تم تدريبه ليكون انتحارياً في حملة عسكرية لحركة طالبان، ضد قوات التحالف الغربي، وكان يشرف على هذه العملية ضابط من المخابرات العسكرية الباكستانية، وبعد ١٥ يوماً تم إرساله لأفغانستان.

أضاف الرجل الذي اعتقل مؤخراً من قبل جهاز الاستخبارات الأفغانية "أن باكستان تحاول تسليح ودعم حركة طالبان سرا في محاولة لاستعادة سيطرتها على أفغانستان.

وبدأت هذه الشكوك في وقت مبكر من عام ٢٠٠٢، عندما كانت طالبان بدأت بشن هجمات عبر الحدود من قواعدهم في باكستان، لكنها أصبحت أكثر على نطاق واسع التي عقدت بعد عام ٢٠٠٦، عندما وقع هجوم لحركة طالبان ضد قوات غير مستعدين البريطانية في ولاية هلمند.

المجلس الانتقالي الليبي يطلب رسمياً تمديد مهلة الناتو حتى نهاية العام

□ الدوحة - طرابلس / وكالات

طلب رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي مصطفى عبدالجليل الأربعاء من الحلف الأطلسي تمديد مهمته في ليبيا حتى نهاية العام "على الأقل".

وقال عبدالجليل في افتتاح اجتماع مع القيادات العسكرية لحلف الأطلسي "الناتو" في الدوحة "نحن نطمح بان يستمر الناتو في حملته حتى نهاية العام على الأقل خدمة لنا ولدول الجوار ولدول الجنوب".

وأكد عبدالجليل أن الهدف من هذا التمديد للمهمة الأطلسية هو "لنضمن عدم تسرب الأسلحة الى تلك الدول ولنضمن أمن وأمان الليبيين من بعض فلول القذافي الذين فروا الى دول الجوار".

كما شدد عبدالجليل على سعي المجلس بمعاونة الناتو الى "تطوير المنظومة الدفاعية والأمنية الليبية".

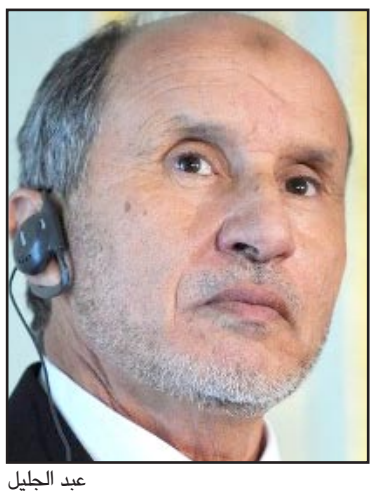

عبد الجليل

وشكر عبدالجليل الحلف الأطلسي قائلا إنه لولا تدخله لما تمكن الثوار من الانتصار على نظام القذافي، وقال "نحن مدينون للمجتمع الدولي بالشيء الكثير من خلال ذلك القرار الشهير الذي اتخذ لحماية المدنيين في ليبيا واتخاذ الوسائل اللازمة لهذا الغرض، وأوكل هذا الأمر إلى الناتو وانضم إليه الكثير من الأشقاء والأصدقاء وشكلوا خير معين لقوانا على الأرض".

وأضاف "نحن نقول بعد الله سبحانه ما كان لثوارنا أن يحققوا هذا النصر على الأرض لولا المساعدة الكثيرة التي قدمها الحلف... لقد حمى المدنيين من بطش القذافي وأعوانه ومرتزقته".

وعلى صعيد آخر قال رئيس المجلس العسكري في العاصمة الليبية طرابلس، عبد الحكيم بالحاج، إن الدولة التي يَطمح إليها الليبيون هي دولة ديمقراطية تعددية.

واعتبر بلحاج في مقابلة مع "العربية" أن ما أعلنه رئيس المجلس الانتقالي مصطفى عبدالجليل عن أن الإسلام مصدرُ التشريع هو أن يكون القانون المدني مُستمَدا من الدين الإسلامي.